دور مدرسات علم الأحياء في تحصين الطالبات من مخاطر الحرب الناعمة في ضوء تحديات الثقافة الرقمية

The Role of Biology Teachers in Protecting Female Students from the Risks of Soft Warfare in Light of Digital Culture Challenges

أ.د. نسرين حمزة عباس السلطاني

جامعة بابل/ كلية التربية الأساسية

م.م. مروه مهدي احمد

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الاساسية

E-mail: marwamahdi@uomustansiriyah.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الحرب الناعمة ، الثقافة الرقمية

Keywords: Keywords: soft war, digital culture

الملخص

يهدف البحث الحالي الى:

١. تحديد مستوى وعي مدرسات الأحياء بمخاطر الحرب الناعمة.

٢. بيان الكيفية التي تسهم بها مادة الأحياء في بناء فكر الطالبات.

٣. اقتراح آليات لتعزيز الدور التوعوي للمدرسات في ظل الثقافة الرقمية.

ويشتمل مجتمع البحث على مدرسات المدارس النهارية الواقعة في مركز محافظة بغداد والتابعة للمديرية العامة لتربية بغداد للعام الدراسي ٢٠٢٤– ٢٠٢٥، اذ بلغ عددهم (١٥٠) مُدرسة في مركز محافظة بغداد. وتم اختيار (٨٠) مُدرسة من مجتمع البحث من المديرية العامة لتربية الرصافة الثالثة وبالطريقة العشوائية، وتم اعداد استبانة لمقياس مخاطر الحرب الناعمة في ضوء تحديات الثقافة الرقمية والمكونة من (٢٠) فقرة بالاعتماد على بعض الدراسات السابقة، للتحقق من صدق الاداة تم تحكيمها من طريق التوزيع على نخبة من الخبراء والمحكمين المختصين بالعلوم التربوية والنفسية، وقد تم أخذ الملاحظات والمقترحات حول فقرات المقياس وفى ضوئها تم تعديل وتطوير الأداة، ثم استخدمت معامل ارتباط بيرسون اذ بلغ الثبات لمقياس مخاطر الحرب الناعمة في ضوء تحديات الثقافة الرقمية (٠.٧٦) وصحح معامل الثبات باستخدام معادلة سبيرمان – براون فكان معامل الثبات (٠.٨٣) وهو معامل ثبات عال وجيد. وفي ضوء ذلك تم الخروج بتوصيات عدة ونذكر منها:

١. إدراج أنشطة لا صفية (مثل الورش الرقمية) لتعزيز المناعة النفسية.

٢. تعزيز الشراكة بين المدارس والأسرة لمراقبة المحتوى الرقمي.

Abstract

The current research aims to:
1. Determine the level of awareness among biology teachers of the dangers of soft warfare.
2. Explain how biology contributes to shaping students' thinking.
3. Propose mechanisms to enhance the awareness-raising role of teachers in light of digital culture.

The research community includes teachers at day schools located in the center of Baghdad Governorate and affiliated with the General Directorate of Education in Baghdad for the 2024-2025 academic year. Their number reached (150) schools in the center of Baghdad Governorate. (80) schools were selected from the research community of the General Directorate of Education of the Third Rusafa, using a random method. A questionnaire was prepared to measure the risks of soft war in light of the challenges of digital culture, consisting of (20) paragraphs, based on some previous studies, to verify the validity of the tool. It was arbitrated by distributing it to a group of experts and arbitrators specialized in educational and psychological sciences. Notes and suggestions were taken about the paragraphs of the scale, and in light of them, the tool was modified and developed. Then, Pearson's correlation coefficient was used, as the reliability of the scale of risks of soft war in light of the challenges of digital culture reached (0.76). The reliability coefficient was corrected using the Spearman-Brown equation, and the reliability coefficient was (0.83), which is a high and good reliability coefficient. In light of this, several recommendations were made, including:
1. Incorporating extracurricular activities (such as digital workshops) to enhance psychological resilience.
2. Strengthening the partnership between schools and families to monitor digital content.

مشكلة البحث

شهدت في الأونة الأخيرة المجتمعات العربية ومن ضمنها المجتمع العراقي، تحديات مستمرة ومتزايدة ناجمة عن الحرب الناعمة، والهدف منها هو التأثير في العقول والقيم وسلوك المجتمع من طريق أدوات إعلامية وتعليمية ثقافية ناعمة، من دون الالتجاء للقوة العسكرية. والتي أصبحت اكثر تعقيداً على غرار تطور الوسائل التكنلوجية والإعلامية لمخاطر الحرب الناعمة فتستهدف مثل هذا النوع من الحروب فئة الشباب خاصة الطلبة في المرحلة الإعدادية، ويعزو السبب في ذلك هو دورهم المستقبلي في بناء الأسرة والمجتمع. ولما يحمله الكادر التربوي دور فعال وعنصر مؤثر في العملية التعليمية والتربوية في وعي الطلبة فإنّ لهم دورًا محوريًا من تحصين الطلبة ضد مخاطر الحرب الناعمة، وذلك من طريق تعزيز القيم العلمية والثقافية وترسيخ الهوية الوطنية والدينية في أذهانهم، والتوعية بالمخاطر الغير المباشرة التي تهدد البنية الثقافية والاجتماعية والدينية.

وان التطور السريع والملحوظ للتكنلوجيا الرقمية فرض انماطًا حديثة للتواصل والتعلم والعمل مما يتطلب مهارات ووعي خاص للتعامل معها وفي ضل غياب الثقافة الرقمية الكافية لدى البعض من الافراد تبرز تحديات تتعلق بسوء الاستخدام وضعف الاستفادة من المكانات المتاحة.

ومن هنا تنبع مشكلة البحث في التساؤل الآتي:

ما دور مدرسات الأحياء في تحصين الطالبات ضد مخاطر الحرب الناعمة في ضوء التحديات الثقافية الرقمية؟

أهمية البحث

١. تسليط الضوء على الدور التربوي والتوعوي للكادر التربوي ومنهم مدرسات مادة علم الاحياء.

٢. معالجة ظاهرة مهمة وحساسة والمتمثلة بالحرب الناعمة اذ أصبحت من ابرز التحديات التي تهدد القيم والمبادئ للمجتمعات لاسيما فئة الطالبات.

٣. تأكيد العلاقة بين الوعي الحضاري والثقافي وبين المادة العلمية.

٤. تقديم توصيات تسهم في تطوير الأنشطة والمنهاج المدرسية لتعزيز الحصانة الثقافية لدى الطالبات.

٥. فتح المجال امام دراسات مستقبلية تتناول أدوار المدرسات في مواجهة التهديدات الإعلامية والثقافية المستهدفة فئة الناشئة.

٦. أهمية نظرية: توضح العلاقة بين التعليم العلمي والتوعية الثقافية

٧. أهمية عملية: تسلط الضوء على دور المعلمات كعامل وقاية في مواجهة الغزو الرقمي والثقافي.

أهداف البحث

٤. تحديد مستوى وعي مدرسات الأحياء بمخاطر الحرب الناعمة.

٥. بيان الكيفية التي تسهم بها مادة الأحياء في بناء فكر الطالبات.

٦. اقتراح آليات لتعزيز الدور التوعوي للمدرسات في ظل الثقافة الرقمية.

فرضية البحث

هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين دور مدرسات علم الأحياء ومستوى تحصين الطالبات من مخاطر الحرب الناعمة في ضوء تحديات الثقافة الرقمية.

حدود البحث

الحدود المكانية: محافظة بغداد/ المديرية العامة للرصافة الثالثة.

الحدود الزمانية:2024-2025

الحدود البشرية: مدرسات مادة علم الاحياء.

مصطلحات البحث

١-دور المدرسات عرفه :

- **(حبيب،٢٠٢٠):** مجموعة من المهام والمسؤوليات والوظائف المتنوعة التي يمكن والتي يمكن ان يؤديها تنظيم او قطاع لتحقيق اهداف معينة داخل المجتمع.(حبيب، ٢٠٢٠: ١٢)

التعريف الاجرائي:

هو توجيه الطالبات وتثقيفهن تربويًا وتنمية مهارتهن الاجتماعية والمعرفية مع غرس القيم والسلوكيات الإيجابية وتهيئتهن للتفاعل الواعي مع متطلبات الحياة.

٢- الحرب الناعمة عرفه :

- **(بوزاني،٢٠٢٢)** : "تعني أي شيء خارج المجال العسكري والأمني ليس فقط الثقافة الشعبية والدبلوماسية العامة ولكن ايضًا الروافع الدبلوماسية والاقتصادية الأكثر قسرًا مثل المعونة والاستثمار والمشاركة في المنظمات متعددة الأطراف".(بوزاني ،٢٠٢٢: ٤٦)

التعريف الاجرائي

هو التوجيه نحو سـلوك معين بدلا من فرض الإرادة وتوجه العسـكري لممارسـة القوة التي تؤثر على سـلوك الجهات المعنية من طريق القدرة على وضـع جدول الاعمال او الجذب في الوقت نفسـه مسـتنداً على شـكل من اشـكال القوة التي يغطيها وفقًا للثقافة والقيم والمبادئ ويقاس ذلك من طريق أداة اعدت لهذا الغرض.

٣- الثقافة الرقمية عرفه :

- (الزاهي،٢٠١٦) : "هي مجموعة من القيم والمهارات والممارسات التي تنشأ نتيجة التفاعل مع التكنلوجيا الرقمية وتشمل القدرة على استخدام الأدوات الرقمية بفاعلية وفهم بيئتها والتكيف مع التغيرات التي تفرضها على أنماط الحياة والعمل والتواصل وهي تعكس التحولات الاجتماعية والثقافية الناتجة عن انتشار الاعلام الجديد والاتصال الفوري والانترنت". (الزاهي،٢٠١٦: ١٥٦)

التعريف الاجرائي

هي مجموعة من القيم والعادات والمهارات التي تكتسبها طالبات مادة علم الاحياء وتنشأ من اسـتخدام التكنلوجيا الرقمية ووسـائل الاتصـال الحديثة مشـتملة القدرة على التفاعل بأمان وفاعلية مع البيئة الرقمية في مجالات التعليم .

الفصل الثاني .... الإطار النظري

١- الحرب الناعمة ((Soft War

هي مفهوم معاصر يُستخدم لوصف نوع من الصراع غير المباشر بين الدول أو القوى، لا يعتمد على القوة العسكرية الصلبة (Hard Power)، بل على التأثير الثقافي، الإعلامي، النفسي، والاقتصادي لتحقيق أهداف استراتيجية دون استخدام القوة المسلحة بشكل مباشر.

أولاً: مفهوم الحرب الناعمة

الحرب الناعمة هي استخدام وسائل غير عسكرية للتأثير على العدو أو الخصم، من خلال اختراقه ثقافيًا وفكريًا وإعلاميًا، بغرض تغيير مفاهيمه، أو تفكيك منظومته القيمية والاجتماعية، أو التأثير على سلوكه السياسي، وتمت صياغة المفهوم بشكل موسع من قبل جوزيف ناي (Joseph Nye)، الأكاديمي الأمريكي الذي تحدث عن "القوة الناعمة" (Soft Power) كمقابل للقوة الصلبة. (حرب ،٢٠١٢، ٢٢)

أدوات الحرب الناعمة

١. الإعلام (التلفزيون، الإنترنت، شبكات التواصل الاجتماعي(.

٢. الثقافة (الأفلام، الموسيقى، الموضة، الأدب، الفنون).

٣. الدبلوماسية العامة (Public Diplomacy).

٤. التعليم (البعثات، التبادل الأكاديمي، المناهج الأجنبية).

٥. التأثير الاقتصادي (المساعدات، المعونات، الاستثمارات).

٦. منظمات المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية. (NGOs)

أهداف الحرب الناعمة

- تغيير القناعات والولاءات الفكرية والدينية.
- خلق فجوة بين المواطن والدولة.
- التشكيك في القيم الوطنية والثقافية.
- زعزعة الاستقرار السياسي والمجتمعي.
- الهيمنة دون قتال (خليفة،٢٠١٦:٢٥).

أنواع الحرب الناعمة

. ١. الحرب الثقافية محاولة فرض ثقافة معينة على شعب ما لتغيير هويته.

. ٢. الحرب الإعلامية تضليل الرأي العام من خلال الإعلام التقليدي أو الرقمي.

٣. . الحرب النفسية التأثير على المعنويات، نشر الإحباط، وتضخيم الأزمات.

٤. . الحرب الفكرية الترويج لأفكار مضادة للدين أو الهوية الوطنية.

. ٥. الحرب الاقتصادية الناعمة فرض عقوبات أو استخدام المساعدات كوسيلة ضغط.

٦. . حرب الجيل الرابع والخامس مصطلحات تشير إلى استخدام التكنولوجيا والإعلام والسوشل ميديا كساحة قتال غير تقليدية.(اللبان ،٢٠١٨)

استخدام الحرب الناعمة

استخدام الحرب الناعمة لا يعني فقط الدفاع، بل أيضًا الهجوم أو النفوذ السياسي والثقافي. يتم استخدامها كأداة استراتيجية للتأثير في دول أو مجتمعات أخرى دون اللجوء إلى القوة العسكرية، وذلك من خلال وسائل متطورة ومدروسة.

١. الاستخدام الهجومي للحرب الناعمة

يُستخدم كأداة للسيطرة أو الإضعاف أو تغيير السلوك السياسي والاجتماعي لدولة أو مجتمع دون إطلاق رصاصة واحدة.
أمثلة لاستخدامها الهجومي:

الإعلام بث محتوى يشكك في الأنظمة والدين والقيم إضعاف الثقة في القيادة

التعليم نشر أفكار ليبرالية أو إلحادية عبر المنح والبعثات تغيير القناعات والهوية

الثقافة نشر ثقافات دخيلة عبر الأفلام والموسيقى اختراق المنظومة القيمية

وسائل التواصل إثارة الجدل والتحريض عبر الذباب الإلكتروني زعزعة الاستقرار

الاقتصاد تقديم مساعدات مشروطة أو عقوبات ناعمة السيطرة على القرار السياسي

المنظمات الدولية استخدام منظمات حقوق الإنسان كسلاح ضغط التدخل في السياسات المحلية

٢. الاستخدام الدفاعي للحرب الناعمة

تستخدمه الدول لحماية نفسها من الغزو الثقافي أو الإعلامي الخارجي، أو لتقوية نفوذها بطريقة ناعمة، من خلال "ترويج نموذجها" بدلًا من فرضه بالقوة.

أمثلة لاستخدامها الدفاعي:

تعزيز الثقافة الوطنية عبر الإعلام والفن.

تصدير نموذج سياسي أو ديني إيجابي يُقنع الآخرين بطريقة سلمية.

استخدام الدبلوماسية الثقافية لبناء علاقات دولية قائمة على التفاهم والقيم المشتركة.

تصحيح الصورة النمطية في الخارج (كما تفعل بعض الدول الإسلامية لتحسين صورتها في الغرب(اللهيبي ،٢٠١٤، ٥٤).

أبرز الدول التي تستخدم الحرب الناعمة بفعالية:

الدولة استخدام الحرب الناعمة

الولايات المتحدة السينما، التعليم، التكنولوجيا، الإعلام

الصين مبادرة "الحزام والطريق"، معاهد كونفوشيوس

روسيا الإعلام الموجه (RT)، نشر الرواية المضادة للغرب

فرنسا اللغة والفرانكفونية كأداة تأثير

تركيا المسلسلات التركية، العمل الخيري، التعليم

إيران الإعلام الثوري، الفكر المقاوم، الدعم الثقافي. (سامي ،٢٠٢١ :٥١)

محاذير استخدامها

قد تؤدي إلى تدهور القيم المحلية وفقدان الهوية.
تسبب تفكيك النسيج المجتمعي نتيجة التلاعب الثقافي والإعلامي.
تُستخدم لتبرير التدخلات الأجنبية عبر قوى "ناعمة".
تهدد الاستقلال الثقافي والسيادي للدول.
تعتمد على التضليل والاختراق، مما يصعب اكتشافها ومواجهتها مبكرًا.

كيف نواجه الحرب الناعمة؟

١. تعزيز الهوية الوطنية والدينية عبر المناهج والتثقيف.

٢. الإعلام الواعي: تطوير إعلام محلي قوي ينافس السرديات الأجنبية.

٣. الرقابة الذكية: على المحتوى الثقافي والفكري دون قمع.

٤. الاستثمار في التعليم لبناء وعي نقدي لدى الأجيال.

٥. تعزيز الوحدة الوطنية والاجتماعية.

٦. تأهيل الشباب تقنيًا وثقافيًا لمواجهة الاستلاب الثقافي (اللبان ،٢٠١٨).

ثانياً : مفهوم الثقافة الرقمية (Digital Culture)

الثقافة الرقمية هي مجموعة من القيم، والسلوكيات، والمفاهيم، والمهارات التي يكتسبها الأفراد والمجتمعات من خلال تفاعلهم مع التكنولوجيا الرقمية، خاصة الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي والتطبيقات الذكية، وهي لا تعني فقط استخدام التكنولوجيا، بل فهم تأثيرها الاجتماعي، والنفسي، والسياسي، والتفاعل الواعي معها (الشمري ،٢٠١١، ٦٤) .

أبعاد الثقافة الرقمية

التكنولوجيا فهم أدوات التقنية وتطوراتها

السلوك الاجتماعي كيف يتصرف الناس في البيئات الرقمية (الخصوصية، الاحترام، النقاش)

الأمان الرقمي حماية المعلومات الشخصية والحسابات

المهارات الرقمية استخدام الأجهزة والتطبيقات بفعالية

التفكير النقدي تحليل المعلومات والتفريق بين الصواب والباطل

القانون والأخلاق معرفة الحقوق والواجبات في الفضاء الرقمي

أهمية الثقافة الرقمية

١. الوعي الرقمي: فهم المخاطر والفرص التي تقدمها البيئة الرقمية.

٢. التمكين المجتمعي: تعزيز المشاركة المجتمعية والسياسية عبر الوسائل الرقمية.

٣. الوقاية من الحرب الناعمة: الثقافة الرقمية الواعية تعيق حملات التضليل والاختراق الثقافي.

٤. فرص التعليم والعمل: زيادة الكفاءة والقدرة على التعلم الذاتي والعمل عن بُعد.

٥. حماية الهوية الرقمية: الحذر من سرقة البيانات والتجسس الثقافي. (الزهراني ،٢٠٢٢ ،٤١-٤٢).

مهارات الثقافة الرقمية الأساسية

التفكير النقدي تحليل الأخبار والمصادر

معرفة الوسائط فهم تأثير الإعلام الرقمي

الأمان السيبراني حماية الحسابات والمعلومات

الآداب الرقمية احترام الآخرين والتفاعل الإيجابي

إدارة الهوية الرقمية الوعي بما تنشره عن نفسك

استخدام الأدوات مثل البريد الإلكتروني، تطبيقات العمل، التخزين السحابي.

تحديات الثقافة الرقمية

الأخبار الكاذبة تضليل المجتمعات والتسبب بفتن

الفجوة الرقمية تفاوت فرص الوصول للإنترنت والمعرفة

الإدمان الرقمي التأثير على الصحة النفسية والترابط الاجتماعي

التجسس والمراقبة انتهاك الخصوصية

العلاقة بين الثقافة الرقمية والحرب الناعمة

الثقافة الرقمية الواعية الثقافة الرقمية الغائبة

تقاوم التضليل الإعلامي تُخترق بسهولة

تخلق مواطنًا رقميًا مسؤولًا تُنتج مستهلكًا غير واعٍ

تحمي الهوية والدين تُغيب الهوية وتروج التغريب. (خليفة ،٢٠١٦، ٦٧)

ثالثاً : دور المدرسة في الحد من مخاطر الحرب الناعمة

المدرسة هي مركز لبناء الهوية الوطنية والدينية وسيلة لتنشئة الأجيال على الوعي والانتماء بيئة مؤثرة في تكوين السلوك الرقمي والفكري لدى الطلاب.

وتُعد المدرسة مؤسسة تربوية محورية في بناء شخصية الطالبات، ليس فقط من خلال تزويدهن بالمعارف، بل أيضًا عبر ترسيخ القيم والهوية الثقافية والوطنية. في ظل تحديات الثقافة الرقمية، أصبحت المدرسة أمام مسؤولية مضاعفة في حماية الطالبات من مخاطر الحرب الناعمة التي تستهدف العقول والوجدان.

بالتالي، أي اختراق ناعم يستهدف المجتمع يبدأ غالبًا بـ التأثير على عقل الطالب عبر الإعلام أو التكنولوجيا، ما يجعل المدرسة خط الدفاع الأول.

ثانيًا: الحرب الناعمة وتأثيرها على المدرسة

الحرب الناعمة تستهدف المدرسة بطرق مباشرة وغير مباشرة:

وسيلة الحرب الناعمة التأثير على المدرسة

الإعلام الرقمي تشكيل وعي الطلاب خارج المناهج

وسائل التواصل نشر الشائعات والتفاهة والسلوكيات الغريبة

الثقافة الترفيهية تقليد أنماط لباس وسلوك غير ملائمة

المناهج المستوردة تمرير مفاهيم مائعة حول القيم والهوية

المنح والبرامج الأجنبية جذب الطلاب لفكر معين تدريجيًا

ثالثًا: الثقافة الرقمية في البيئة المدرسية

الثقافة الرقمية هي مفتاح المواجهة؛ فالطلاب يتعاملون يوميًا مع التكنولوجيا، لكن الوعي بكيفية استخدامها هو الفارق وتتجسد أدوار المدرسة في تنمية الثقافة الرقمية:

١. تدريب المعلمين على المهارات الرقمية والأمن الرقمي.

٢. دمج التربية الإعلامية والرقمية في المناهج.

٣. أنشطة صفية ولا صفية لتعليم التحقق من المعلومات والتفكير النقدي.

٤. إطلاق برامج توعوية حول: مخاطر الإشاعات ، الاستخدام الأخلاقي للسوشال ميديا ، أهمية الخصوصية وحماية الحسابات (احمد ،٢٠٢٠، ٥٤-٥٦).

أدوار المدرسة في التحصين من الحرب الناعمة

١. الدور التوعوي

تنظيم محاضرات وورش عمل لتعريف الطالبات بمفهوم الحرب الناعمة وأدواتها.

توعية الطالبات بمخاطر الانخراط غير الواعي في وسائل التواصل الاجتماعي.

٢. الدور التربوي القيمي

تعزيز الانتماء الوطني والديني عبر الأنشطة الصفية واللاصفية.

تنمية التفكير النقدي حتى تتمكن الطالبة من التمييز بين المحتوى البناء والمحتوى المضلل.

٣. الدور الإرشادي النفسي

دعم الطالبات نفسيًا لمواجهة الضغوط الناتجة عن الصراع بين القيم المحلية والقيم المستوردة.

إتاحة قنوات اتصال آمنة بين الطالبات والمرشدات الاجتماعيات أو النفسيات.

٤. الدور الثقافي والإبداعي

تشجيع الطالبات على المشاركة في المسابقات العلمية والثقافية والفنية التي تعزز الهوية.

تبني مبادرات طلابية توظف التكنولوجيا في نشر رسائل إيجابية.

٥. الدور التقني الرقمي

تدريب الطالبات على الاستخدام الآمن والمسؤول للتكنولوجيا.

إنشاء محتوى رقمي مدرسي منافس ومؤثر، مثل مجلات إلكترونية أو منصات تعليمية تفاعلية.(ناصر ،٢٠٢٢، ٥٨)

الفصل الثالث .... منهجية البحث واجراءاته

اعتمدت الباحثتان منهج البحث الوصفي لمناسبته لظروف البحث الحالي، حيث تم اعداد استبانة خاصة لمقياس مخاطر الحرب الناعمة في ضوء تحديات الثقافة الرقمية.

مجتمع البحث:

يشتمل مجتمع البحث مدرسات المدارس النهارية الواقعة في مركز محافظة بغداد والتابعة للمديرية العامة لتربية بغداد للعام الدراسي ٢٠٢٤– ٢٠٢٥، اذ بلغ عددهم (١٥٠) مدرسة في مركز محافظة بغداد.

عينة البحث:

تم اختيار (٨٠) مدرسة من مجتمع البحث من المديرية العامة لتربية الرصافة الثالثة وبالطريقة العشوائية.

أداتا البحث:

تم اعداد استبانة لمقياس مخاطر الحرب الناعمة في ضوء تحديات الثقافة الرقمية والمكونة من (٢٠) فقرة بالاعتماد على بعض الدراسات السابقة، ملحق رقم (٢).

صدق اداة البحث وثباتها:

للتحقق من صدق الاداة تم تحكيمها من خلال التوزيع على نخبة من الخبراء والمحكمين المختصين بالعلوم التربوية والنفسية ملحق رقم (١) .

وقد تم أخذ الملاحظات والمقترحات حول فقرات المقياس وفى ضوئها تم تعديل وتطوير الأداة، ثم استخدمت معامل ارتباط بيرسون اذ بلغ الثبات لمقياس مخاطر الحرب الناعمة في ضوء تحديات الثقافة الرقمية (٠.٧٦) وصحح معامل الثبات باستخدام معادلة سبيرمان – براون فكان معامل الثبات (٠.٨٣) وهو معامل ثبات عال وجيد.

تصحيح اداة البحث:

استخدم مقياس ليكرت بتدرجاته ثلاثة وهي (نادراً ، غالباً ، دائماً) ولقد وضع من قبل الباحثتين معيار للحكم بـ (٥٠- ٦٩)% لدرجة قليلة و (٧٠-٨٠) % لدرجة متوسطة و(٨٠-٩٩) لدرجة كبيرة .

الوسائل احصائية:

استخدمت الوسط الموزون المرجح والنسب المئوية ومعامل ارتباط بيرسن وسبيرمان لاكمال اجراءات البحث.

الفصل الرابع... مناقشة النتائج وتفسيرها.. التوصيات

أولاً :مناقشة النتائج وتفسيرها :

يتضح من ملحق(٣) تمتع الكوادر الدريسية بمستوى عالٍ لمقياس مخاطر الحرب الناعمة في ضوء تحديات الثقافة الرقمية حيث تراوحت النسب المئوية مابين (٠.٧٧-٠.٩٢) % ويدل ذلك على انه اذا اقتنع المدرس باهمية الحد من مخاطر الحرب الناعمة في ضوء تحديات الثقافة الرقمية فانه يكون قد سعى بطرق كبيرة لتجنب تأثيرها السلبي على الطلاب .

وفي ظل التحديات المتزايدة للثقافة الرقمية وانتشار الحرب الناعمة (Soft War) التي تستهدف قيم الشباب وهُوِيَّتهم، يبرز دور المدرسة كمؤسسة تربوية في تحصين الطالبات فكريًا ونفسيًا. وتأتي مدرسات الأحياء في موقع استراتيجي بسبب طبيعة المادة التي تربط بين العلم والقيم الأخلاقية، مما يتيح لهن المساهمة في مواجهة هذه التحديات ويمكن بهذه الآليات، يمكن تحويل تدريس الأحياء من مادة علمية صرفة إلى أداة فاعلة في مواجهة الحرب الناعمة.

وأظهرت نتائج البحث:

١- الوعي بمفهوم الحرب الناعمة وتأثيراته .

٢- أن نسبة كبيرة من مدرسات الأحياء يدركن مفهوم الحرب الناعمة وأدواتها (مثل التضليل الإعلامي، الترويج للانحلال الأخلاقي، وهدم الثوابت الدينية والوطنية .

٣- أن مدرسات الأحياء يستخدمن الدروس العلمية (مثل التكاثر، الهندسة الوراثية، البيئة) لتعزيز القيم الإسلامية والوطنية، مثل: الحفاظ على النسل (في درس التكاثر ، أخلاقيات العلم (في درس الاستنساخ والتعديل الجيني، حماية البيئة كمسؤولية دينية ووطنية.

٤- استخدام التقنية الرقمية بشكل إيجابي حيث بينت الدراسة أن ٦٠% من المدرسات يستخدمن منصات رقمية (مثل التويتر، الواتساب) لنشر محتوى علمي قيمي، بينما ٤٠% غير نشطات رقميًا.

٥- أن مدرسات الأحياء يطبّقن أساليب تحفيز التساؤل والنقد (مثل تحليل الأخبار العلمية الزائفة، مناقشة تأثير المواد المعدلة وراثيًا.

٦- التحديات التي تواجه المدرسات منها -: ضغط المنهج الدراسي المكثف، نقص الموارد التعليمية الجذابة، تعرض بعض الطالبات لتأثيرات سلبية عبر وسائل التواصل

وتفسير نتائج البحث يتعزز بالآتي :

ان مدرسات الأحياء قادرات على لعب دور حيوي في تحصين الطالبات عبر الجمع بين التوعية العلمية والتربوية.

يُعزى هذا الوعي إلى التدريب التربوي وبرامج التوعية التي تنظمها المؤسسات التعليمية، لكن بعض المدرسات لا يزلن بحاجة إلى مزيد من التثقيف حول الآليات الرقمية الحديثة المستخدمة في هذه الحرب.

طبيعة مادة الأحياء تتيح فرصًا كبيرة لربط العلم بالأخلاق، مما يعزز المناعة الفكرية لدى الطالبات ضد الأفكار الهدامة.

الفجوة الرقمية بين المدرسات قد تحد من تأثيرهن، مما يتطلب تمكينهن بمهارات التواصل الرقمي الفعال.

تنمية التفكير الناقد يُعدّ أداة أساسية لمواجهة التلاعب الفكري في العصر الرقمي.

هذه التحديات تتطلب دعمًا مؤسسيًا من وزارة التعليم عبر توفير أدوات رقمية تدعم التوعية.

التوصيات :

١. اعداد برامج تدريبية للمدرسات حول آليات الحرب الناعمة والأمن الفكري.

٢. إدراج أنشطة لا صفية (مثل الورش الرقمية) لتعزيز المناعة النفسية.

٣. تعزيز الشراكة بين المدارس والأسرة لمراقبة المحتوى الرقمي.

٤. تخصيص حصص لـ "الأحياء والقيم" لربط العلم بالهوية الإسلامية.

٢٢). التربية الوقائية ودورها في مواجهة التهديدات الرقمية. المجلة العراقية للعلوم التربوية.

المصادر

أحمد، نوال. (٢٠٢٠). دور المدرسة في حماية القيم الثقافية. مجلة التربية المعاصرة، جامعة بغداد.

بوزاني، خيري.(٢٠٢٢). **انياب التنين الناعمة**. مطبعة الشمس للنشر والتوزيع. بغداد.

حبيب، رحيمة رويح.(٢٠١٦). دور مدرسي ومدرسات علم الاحياء في تنمية الحس العلمي لدى طلبتهم. **المجلة العربية للتربية النوعية**. المجلد الرابع .العدد١٣.

حرب ،علي (٢٠١٢). ثورات القوى الناعمة في العالم العربي من المنظومة الى الشبكة ،ط٢، الدار العربية للعلوم ، بيروت.